



النقد الاجتماعي في رواية عزازيل ليوسف زيدان

Alif Rahmat Islami¹, Nurkhalis A. Ghaffar², Zaenal Abidin³

¹Student of Department of Literature & Arabic Language, UIN Alauddin Makassar, ^{2,3}Lecturer of Department of Literature & Arabic Language, UIN Alauddin Makassar, Indonesia

¹*alifrahmatislami@gmail.com*, ²*nurkhalis.aghaffar@uin-alauddin.ac.id*,
³*zet46id@uin-alauddin.ac.id*

المستخلص

يركز هذا البحث النقد الاجتماعي الوارد في رواية عزازيل ليوسف زيدان. عزازيل رواية في مستوى الواقعية والخيال، لأن القصة المقدمة فيها مبنية على حقائق وشخصيات تاريخية كانت موجودة في القرن الخامس الميلادي في مصر مع إضافة خيال المؤلف ليصنع القصة في هذه الرواية مثير للاهتمام. تحتوي هذه الرواية على السيرة الذاتية لراهب مسيحي يحكي تجاربه الحياتية منذ الطفولة حتى البلوغ، وينظر إلى العديد من الأحداث المثيرة للاهتمام، سواء المتعلقة بنفسه أو بالأحداث الاجتماعية. يهدف هذا البحث إلى وصف وشرح النقد الاجتماعي الذي صوره يوسف زيدان في رواية عزازيل وارتباطه بالواقع الاجتماعي وقت كتابة هذه الرواية، يعني حكومة حسني مبارك (Hosni Mubarak) في مصر. يستخدم هذا البحث الدراسات علم الاجتماع الأدب باستخدام نظرية البنيوية الجينية التي شاعها لوسيان غولدمان (Lucien Goldmann)، لمعرفة العلاقة التماثلية بين بنية الأعمال الأدبية وبنية الواقع الاجتماعي. وتوصلت نتائج هذا البحث إلى أن هناك أربعة أنواع من النقد الاجتماعي وصفها يوسف زيدان في رواية عزازيل، وهي الأعمال القمع، والتعصب الديني، وعدم المساواة الاجتماعي، والفقر والبطالة. وهذه الأنواع الأربعة

هي شكل من أشكال نقد المشكلات الإجتماعية التي حدثت في مصر في عهد حسني مبارك.
كلمة مفتاحية: رواية عزازيل، البنيوية الجينية، حسني مبارك

Abstract

This research examines the social criticism contained in the novel Azazil by Yusuf Zaidan. Azazil is a novel that is at the level of realism and fantasy, because the story presented in it is based on historical facts and figures that existed in the 5th century AD in Egypt with the addition of the author's imagination to make the story in this novel interesting. This novel contains the autobiography of a Christian monk who tells of his life experiences from childhood to adulthood, and looks at many interesting events, both relating to himself personally and social events. This research aims to describe and explain Yusuf Zaidan's social criticism depicted in the novel Azazil and its relevance to the social reality at the time this novel was written (Hosni Mubarak's government in Egypt). This research uses sociological studies of literature using the theory of genetic structuralism popularized by Lucien Goldmann, to see the homology between the structure of literary works and the structure of social reality. The results of this research found that there are four types of social criticism described by Yusuf Zaidan in the novel Azazil, namely repressive actions, religious intolerance, social inequality, and poverty and unemployment. These four types are a form of criticism of the social problems that occurred in Egypt during Hosni Mubarak's government.

Keywords: Azazil's novel, genetic structuralism, Hosni Mubarak

Abstrak

Penelitian ini mengkaji tentang kritik sosial yang terdapat dalam novel azazil karya yusuf zaidan. Azazil merupakan novel yang berada pada tataran realisme dan khayaal, karena cerita yang disajikan di dalamnya berdasarkan fakta dan tokoh sejarah yang ada pada abad ke 5 masehi di Mesir dengan tambahan imajinasi pengarang untuk menjadikan cerita di dalam novel ini menarik. Novel ini berisi tentang autobiografi seorang rahib kristen yang menceritakan pengalaman hidupnya sejak kecil hingga dewasa, dan melihat banyak peristiwa-peristiwa menarik, baik itu yang berkaitan dengan dirinya pribadi maupun peristiwa-peristiwa sosial. Penelitian ini bertujuan untuk mendeskripsikan dan menjelaskan kritik sosial yang digambarkan yusuf zaidan di dalam novel azazil serta relevansinya dengan realitas sosial pada saat novel ini ditulis (Pemerintahan Hosni Mubarak di Mesir). Penelitian ini menggunakan kajian sosiologi sastra dengan menggunakan teori strukturalisme genetik yang dipopulerkan oleh Lucien Goldmann, untuk melihat hubungan homologi antara struktur karya sastra dan struktur realitas sosial. Hasil penelitian ini mendapatkan ada empat jenis kritik

social yang digambarkan Yusuf Zaidan di dalam novel azazil yaitu tindakan represif, intoleransi agama, ketimpangan sosial, dan kemiskinan dan pengangguran. Keempat jenis tersebut merupakan bentuk kritik terhadap masalah-masalah sosial yang terjadi di Mesir pada masa pemerintahan Hosni Mubarak.

Kata Kunci: Novel Azazil, Strukturalisme Genetik, Hosni Mubarak

أ. مقدمة

إن الأعمال الأدبية مرآة للحياة، لأن الأشياء التي تظهر فيها لها صلة بحياة الناس. وذلك لأن الأدب يتأثر بالمجتمع الذي يأتي منه، حيث تأتي أفكاره واتجاهاته من المجتمع ككائنات اجتماعية تعيش في بيئة اجتماعية معينة، لذا فهي تخضع للمؤثرات التي تنطبق في تلك البيئة.¹

لا يمكن فصل الأدب عن المجتمع، لأن "كل نص ليس إلا تجربة اجتماعية تشكلت من خلال واقع متخيل، بصرف النظر عن كل المسافة الموضوعية التي يحتاجها بعض الكُتاب لممارسة الأدب".² ويمكن القول أن الأدب لا يوجد إلا في المجتمع، فكل مجتمع له أدبه الخاص، ولكل أدب مجتمعه الخاص. وهذه ظاهرة اجتماعية أساسية، لأن الكُتاب لا يعيشون حياتهم منعزلين عن المجتمع. لكنه مخلوق اجتماعي يستجيب للمؤثرات البيئية ويتبع الحقائق القائمة.³

يعتبر الأدب النتيجة النهائية لتفاعل العوامل المجتمعية، لأن العلاقة بين الأدب والمجتمع لم تعد بحاجة إلى تأكيد، لأنها أصبحت حقيقة أكدها الفلاسفة والمفكرون. قال أوغست كونت (Auguste Comte): "من المستحيل معرفة المعنى جيداً إلا بالنظر إلى تاريخه".⁴ هذه النظرية هي في الأساس إشارة إلى التفاعلات والتبعيات الموجودة بين المجتمع والأدب.⁵

¹رينيه ويليك و أوستن وارين، نظرية الأدب، تر: محي الدين صبحي، (بيروت: دار العلوم للدراسات والنشر، 1981)، ص 97.

² أنوار عبد الحميد الموسى، علم الاجتماع الأدبي (بيروت: دار النهضة العربية، 2011)، ص 19.

³ محمد علي البديوي، علم اجتماع الأدب (مصر: دار المعرفة الجامعية، قسم الاجتماع كلية الآداب الإسكندرية، 2007)، ص 131.

⁴ صلاح الدين شروخ، مدخل في علم الاجتماع (دار العلوم للنشر و التوزيع، 2009)، ص 26.

⁵ محمد خاقاني، النقد الاجتماعي للأدب نشأته و تطوره (إضاءات نقدية السنة الثانية العدد السادس صيف 1931 ش حزيران، 2012 م)، ص 156.

من خلال الأعمال الأدبية، يمكن للكتاب تقديم استجابات للظروف الاجتماعية. يتضمن هذه الاستجابة النقد الاجتماعي. يعبر الكتاب عن انتقاداتهم للواقع الاجتماعي الذي لا يتوافق مع توقعات المجتمع. الأدب وسيلة يستخدمها الكتاب للنقد، لأن أحد أدوار الأدب هو الضبط الاجتماعي. وتكون هذه السيطرة على شكل استجابة للانحرافات المختلفة التي تحدث في المجتمع. تتبع فكرة النقد الاجتماعي من نظرية تقول: الأدب ظاهرة اجتماعية، وأن الكتاب لا ينتجون الأدب لأنفسهم، بل لمجتمعهم، منذ تفكيرهم في الكتابة حتى ممارستها وإتمامها.⁶

الأعمال الأدبية التي تصف العديد من الظواهر الاجتماعية هي رواية. تعتبر الرواية جزءاً من المنتجات الثقافية.⁷ غالباً ما تكون الرواية وسيلة يستخدمها المؤلفون للتعبير عن أفكارهم وأفكارهم ومشاعرهم استجابةً للمشاكل الجديدة من حولهم.⁸ تعتبر الرواية جنساً أدبياً لا يمكن فصله عن ظروف المجتمع الذي يشارك فيه المؤلف أو القارئ.⁹

تحتوي الروايات على عناصر جوهرية وهي عناصر في بناء العمل الأدبي وعناصر خارجية وهي عناصر خارجية في العمل الأدبي، ولكنها لا تزال لها مكانة مهمة في العمل الأدبي. وتشمل هذه العناصر، من بين أمور أخرى، تاريخ المؤلف، وتاريخ العمل الأدبي، وكذلك القيم التي يتضمنها العمل الأدبي مثل القيم الأخلاقية والثقافية والجمالية والدينية والاقتصادية والاجتماعية.¹⁰

رواية عزازيل لها سحرها وتفردتها الذي يختلف عن الروايات الأخرى. هذه الرواية التي يرويها يوسف زيدان هي ترجمة لمخطوطة قديمة تحتوي على سيرة ذاتية كتبها راهب مسيحي يدعى هيبا، وهو الشخصية الرئيسية في الرواية. في هذه السيرة الذاتية، يعترف هيبا أنه

⁶ بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر (الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر، 2006)، ص. 65

⁷ Rosmah Tami, 'The Strategies of Islamic Popular Novels in the Arena of Cultural Struggle in Contemporary Indonesia', *Advances in Social Science, Education and Humanities Research* 302 (2019), h.165

⁸ Nursito, *Ikhtisar Kesusastraan Indonesia* (Yogyakarta: Adicia Karya Nusa, 2000), h. 16

⁹ Yudiono, *Telaah Kritik Sastra* (Bandung: Angkasa, 1986), h. 125

¹⁰ Rizki Awalia Ilma, "Kritik Sosial pada Novel Botchan", *skripsi* (Makassar: Fakultas Sastra, Universitas Hasanuddin, 2014), h. 11-12

كتب قصة حياته بسبب ضغط الشيطان "عزازيل". كتب هيبا قصة حياته بتفصيل كبير. يروي كيف أن مصيبة عبدة الله يختبئون من الحياة، من أجل الحفاظ على إيمانهم، لأنهم غالباً ما يواجهون إجراءات قمعية من المسيحيين الأرثوذكس. هنا تشهد هيبا أيضاً قسوة المسيحيين الأرثوذكس على الوثنيين.

ويبدو أن القمص المقدمة فيها قد حدثت بالفعل في الماضي، لأنها مكتوبة بناءً على حقائق موجودة وشخصيات تاريخية. تدور أحداث هذه الرواية في التاريخ الديني، وتحكي قصة حدثت في القرن الخامس الميلادي، حيث كان هناك جدل لاهوتي كبير بين المسيحية الأرثوذكسية والوثنية في روما. تسبب هذا في اضطراب كبير بين المسيحية الأرثوذكسية والوثنية. وبعيداً عن ذلك، تحكي هذه الرواية أيضاً عن عدم المساواة الاجتماعية التي حدثت عندما زارت هيبا الإسكندرية. وهناك اكتشاف الاختلافات في نمط الحياة بين النخبة والفقراء. تحكي هذه الرواية أيضاً كيف يستخدم مسؤولو الكنيسة سلطتهم لفرض تعاليمهم على المجتمع بأكمله. تحتوي هذه الرواية على العديد من المشكلات الاجتماعية.

وفي هذه الرواية يبدو أن يوسف زيدان ينتقد الأوضاع الاجتماعية التي كانت موجودة في مصر في ذلك الوقت من خلال وصف الظواهر الاجتماعية فيها، وذلك بهدف توعية الناس بالمشكلات الاجتماعية التي كانت تحدث في بلادهم. وانطلاقاً من هذا الوصف يريد الباحث الكشف عن صورة النقد الاجتماعي في الرواية ومدى ارتباطه بالظروف الاجتماعية وقت كتابة الرواية.

ب. نظرية

يستخدم هذا البحث نظرية علم اجتماع الأدب. يعتمد استخدام نظرية علم اجتماع الأدب في هذا البحث على افتراض أن العمل الأدبي لا يمكن فصله عن الظروف الاجتماعية للمجتمع الذي ولد العمل. يرى علم اجتماع الأدب أن الأدب مرآة للمجتمع. المقصود بمفهوم المرآة في علم اجتماع الأدب هو أن الأدب يعتبر تقليدياً للمجتمع. من بين العديد من النظريات الموجودة في علم اجتماع الأدب، سيتم استخدام نظرية لوسيان غولدمان

(Lucien Goldmann) في علم اجتماع الأدب لتحليل موضوع هذا البحث، وهي نظرية البنيوية الجينية.

تبحث البنيوية الجينية العلاقة بين البنية الأدبية وبنية المجتمع. تجمع هذه النظرية بين العديد من العلاقات التي تشكل أساس معرفة أصول العمل.¹¹ لذلك غالبًا ما يقال إن البنيوية الجينية تعتبر النصوص الأدبية هي النتيجة الهيكلية للعمليات التاريخية الموجودة في المجتمع. ستستمر هذه العملية، حية، حتى تدخل مرحلة الاستيعاب في المجتمع كأصل للعمل.¹²

ترتبط نظرية البنيوية الجينية بالنصوص الأدبية والخلفيات الاجتماعية والثقافية والمؤلف الذي يكتب الرواية. تنص هذه النظرية أيضًا على أن الأعمال الأدبية لا يُنظر إليها فقط على أنها أعمال، ولكن كنتيجة لخلق مؤلف وهو شخص أو جزء من مجتمع، وهو جزء من الواقع التاريخي الذي يظهر الأدب.¹³ أوضح دامونو أن البنيوية الجينية لها معنى مهم في دراسة علم اجتماع الأدب، لأنها تضع الأعمال الأدبية على أنها بيانات البحث الأساسية وهي شيء لا يمكن فصله عن بعضه البعض بسبب ظروفهم الاجتماعية. لذلك يمكن الاستنتاج أن طبيعة الأعمال الأدبية ولدت بسبب العمليات التاريخية وظروف المجتمع بحيث لا يمكن فصل هذين الأمرين عند إنشاء الأعمال الأدبية. لذلك عند تحليل الأعمال الأدبية باستخدام دراسة لوسيان غولدمان (Lucien Goldmann) البنيوية الجينية، فإن الجوانب التي تم استكشافها لا تتعلق فقط بالعناصر الجوهرية، ولكن أيضًا بالعناصر الخارجية. بالإضافة إلى ذلك، فإن الجوانب الاجتماعية والمؤلفة التي تشكل خلفية إنشاء الأعمال الأدبية تستحق أيضًا اهتمامًا جادًا للتحليل في دراسة البنيوية الجينية.

ج. منهجية

هذا البحث هو بحث مكتبي باستخدام الأساليب النوعية الوصفية. المصدر الأساسي للبيانات في هذا البحث هو رواية عزازيل ليوسف

¹¹ I Nyoman Yasa, *Teori Sastra dan Penerapannya* (Bandung: Karya Putra Darwati, 2012), h.28

¹² Lucien Goldmann, *Toward a Sociology of The Novel* (London: Tavttock Publication Ltd., 1977), h. 8

¹³ Bermawy Munthe, *Wanita Menurut Najib Mahfouz: Telaah Strukturalisme Genetik* (Yogyakarta: Bidang Akademik UIN Sunan kalijaga, 2008), h. 23

زيدان. مصادر البيانات الثانوية هي الكتب والمقالات ذات الصلة بالموضوع. يقوم الباحث بجمع البيانات عن طريق القراءة والكتابة. وتتم هذه الطريقة من خلال قراءة الروايات ومن ثم تدوين الملاحظات على النصوص المتعلقة بالموضوع. طريقة تحليل البيانات المستخدمة هي التحليل السردي.

د. نتائج البحث

1. أشكال النقد الاجتماعي ليويسف زيدان في رواية عزازيل
رواية عزازيل ليويسف زيدان هي رواية عربية تحتوي على نقد اجتماعي. إن النقد الاجتماعي الذي تصوره رواية عزازيل هو انعكاس للواقع الاجتماعي الذي حدث في عهد حسني مبارك عندما كان رئيساً لمصر، وكذلك للتجارب التجريبية التي عاشها المؤلف نفسه.

ويتضمن النقد الاجتماعي الذي يتضمنه قمع المجموعات الأخرى، والتعصب الديني، وعدم المساواة الاجتماعية، و الفقر والبطالة. وبعد ذلك سيتم عرض النقد الاجتماعي الموجود في الرواية مع الواقع الاجتماعي الذي حدث في مصر في عهد حسني مبارك، وهو الوقت الذي كُتبت هذه الرواية.

- أعمال القمع

القمع الاجتماعي يتم تعريفها على أنها أعمال وآثار السيطرة على واحتواء واحتجاز ومعاقبة و قمع الأفراد أو الجماعات أو التعبئة الاجتماعية الكبيرة من خلال تدابير الدولة لمنع مظاهره معارضة لسياسات معينة للدولة.¹⁴ القمع هو وسيلة للسيطرة الاجتماعية التي تحدث في المجتمع. ومع ذلك، ليس من النادر أن تستخدم السلطات هذا العمل القمعي لفرض إرادتها، على الرغم من أن له تأثيراً سلبياً على المجتمع. فيما يلي بعض الإقتباس التي توضح النقد الاجتماعي ليويسف زيدان في الرواية من حيث أعمال القمع:

الاقتباس الأول،

¹⁴ <https://ar.warbletoncouncil.org/represion-social-2077> (diakses pada 3 September 2023)

"... وكانت وجوههم متوحشة ومهددة للكهنة الواقفين على سور الهيكل
مملوءين بالخوف." (ص. 42)

يصف هذا الاقتباس الموقف الذي يواجه فيه القساوسة التهديدات
والخوف من الأفراد أو الجماعات الذين يظهرون سلوكًا قمعيًا. ومن
الممكن أن يكون لمثل هذه الإجراءات القمعية تأثير خطير على حقوق
الأفراد وحريتهم الدينية، فضلاً عن خلق مناخ من التوتر وانعدام الأمن
في المجتمع.

الاقتباس الثاني،

"... كما أمر الإمبراطور بحرق جميع مخطوطات الكتاب المقدس، ما
عدا المخطوطات الأربعة التي اعتبرت صحيحة وصحيحة..." (ص. 53)

يوضح هذا الاقتباس كيف يمكن توجيه القمع إلى الحرية الدينية
والوصول إلى المعلومات. إن محاولة تدمير مخطوطات الكتاب
المقدس بخلاف المخطوطات الأربعة التي تعتبر "صحيحة" هي مثال
لموس لكيفية استخدام السلطة السياسية للسيطرة على المعتقدات
والمعلومات في المجتمع.

الاقتباس الثالث

تم اغتيالُهُ با السُّمِّ. (ص. 54)

كان قتل أريانوس ظلماً ووحشياً شكلاً من أشكال اضطهاد المعتقدات
الدينية أو وجهات النظر المختلفة. وهذا يعكس محاولة للقضاء أو وقف
انتشار الأريوسية أو الآراء التي يمثلها.

- التعصب الديني

كشكل من أشكال عدم القدرة على احترام الاختلافات في
المعتقدات، فإن التعصب الديني له تأثير خطير على الحياة الاجتماعية.

لقد تسبب التعصب الديني، الذي انطوى على الرفض والتمييز وحتى العنف، في صراعات تضر بالإنسانية.

إن الاختلافات في وجهات النظر الدينية التي ينبغي أن تكون موضوعاً للتأمل والحوار أصبحت بدلاً من ذلك مصدراً للتوتر والعداء. ولا يؤثر التعصب الديني على أفراد أو جماعات بعينها فحسب، بل إنه يتسبب أيضاً في تأثيرات ضارة واسعة النطاق في مختلف أنحاء المجتمع. فيما يلي بعض الاقتباس التي توضح النقد الاجتماعي ليوستف زيدان في الرواية من حيث التعصب الديني:

الاقتباس الأول

كان كاهن الكنيسة الكبيرة في أخميم قد حكى لي أن الإسكندرية من يوم إنشائها و لزمانٍ طويلٍ تالٍ، لم تكن تسمح بمبيت أمثالنا نحن المصريين داخلها. (ص. 64)

يوضح هذا الاقتباس أن التعصب الديني يمكن أن ينعكس في مختلف السياسات والإجراءات المطبقة في المجتمع. وهذا يؤدي في كثير من الأحيان إلى عدم المساواة والصراع بين المجموعات الدينية أو العرقية المختلفة، الأمر الذي يمكن أن يعطل الانسجام الاجتماعي والسياسي داخل المنطقة.

الاقتباس الثاني

أنها خطية عظمى، ألن تسمع جطبة الأحد من البابا كيرلوس، الأسقف الأعظم، من أجل الذهاب لرؤية شيطانة! لن يغفر لك هذا الذنب إذا اقترفته، أما من ناحيتي، فلا تخش شيئاً. سوف أعد ما سمعته منك مزاحاً ثقيلاً، ولن أحدث لك به أحداً أبداً. (ص. 143)

يوضح هذا الاقتباس كيف يمكن أن يظهر التعصب الديني في شكل حكم سلبي، وإهانات، واستبعاد للأفراد أو الجماعات الذين يعتبرون مختلفين في المعتقدات أو السلوك الديني. وهذا يخلق عدم المساواة والصراع بين الأديان في المجتمع وينتهك مبادئ الحرية الدينية واحترام التنوع.

الاقتباس الثالث

و لكنني أقول اليوم, إنني لن أسمح بمعاودة النظر في عقيدة فيلسوف مات منذ قرن و نصف من الزمان, فيلسوف اشتغل باللاهوت, فأخطأ و ضلَّ و هرطق, فيلسوف لم تصحَّ رسامته قسًا. (ص. 148)

يعكس هذا الاقتباس كيف يمكن أن يظهر التعصب الديني في شكل تقييمات سلبية لوجهات النظر والمعتقدات التي تختلف عن التعاليم الدينية السائدة. وهذا النوع من التعصب يمكن أن يعيق الحوار بين الأديان واحترام حرية الفكر والمعتقد.

- عدم المساواة الاجتماعية

عدم المساواة الاجتماعية هي ظاهرة تعكس تفاوتات كبيرة في الوصول والفرص والحقوق للناس في مختلف مناحي الحياة. وهذا يشمل عدم المساواة الاقتصادية، والتعليم، والصحة، والحصول على الموارد. إن عدم المساواة الاجتماعية يتحدى جوهر العدالة الاجتماعية ويؤدي إلى انقسامات عميقة بين الفئات المجتمعية، مما يضر بالنمو الشامل والتنمية المستدامة. فيما يلي اقتباسات توضح النقد الاجتماعي حول عدم المساواة الاجتماعية. فيما يلي بعض الاقتباس التي توضح النقد الاجتماعي ليوسف زيدان في الرواية من حيث عدم المساواة الاجتماعية:

الاقتباس الأول

وكنتُ أعرف أيضًا، أن خارج أسوار الإسكندرية مساكين يسكنون بيوتا فقيرة منذ عشرات السنين. لكنني لما وصلت هناك، أدهشتني كثرة الخيام التي تحتضن أحفاد المطرودين كل ليلة، ووفرة البيوت الحقيبة التي بناها الفلاحون المصريون غربي سور المدينة. (ص. 64)

يوضح هذا الاقتباس كيف يؤثر عدم المساواة الاجتماعية على الحياة اليومية لمجموعات مختلفة من الناس. يمكن أن تؤدي الاختلافات في الظروف المعيشية بين هذه الفئات المجتمعية إلى خلق مشاكل اجتماعية تحتاج إلى معالجتها وحلها داخل المجتمع.

الاقتباس الثاني

النصف الشمالي يسكنه الأغنياء، و الفقراء محظوظون بما يكفي للعيش جنوب هذه المدينة. (ص. 71)

يوضح هذا الاقتباس كيف يمكن أن ينعكس عدم المساواة الاجتماعية في فصل المناطق على أساس الوضع الاجتماعي والاقتصادي. وهذا يخلق تفاوتات صارخة في الوصول إلى الفرص والموارد في المجتمع، الأمر الذي يمكن أن يؤثر سلباً على نوعية الحياة والفرص لأولئك الذين يعيشون في المستويات الدنيا من المجتمع.

الاقتباس الثالث

بعدها بقليل لمحت عند البحر حراساً، فلم أقترّب منهم. عرفت أنني أكاد أصل إلى موضع الحى الملكى، الذي لم يعد ملكياً بعدما صارت معظم قصوره، على الرغم من أن معظم القصور الموجودة هناك من الأنسب أن يطلق عليها منازل مسكونة أو بيوت الكلاب لأنها غالباً ما يهجرها سكانها. (ص. 130)

يوضح هذا الاقتباس كيف يمكن أن ينعكس عدم المساواة الاجتماعية في الاختلافات في الملكية وظروف المعيشة في المجتمع. وهذا يخلق اختلافات صارخة في نوعية الحياة والقدرة على الوصول إلى الموارد، والتي غالباً ما تكون متجذرة في التفاوتات الاقتصادية الأوسع نطاقاً داخل تلك المجتمعات.

- الفقر و البطالة

الفقر والبطالة جانبان يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالسياق الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع. الفقر هو حالة لا يملك فيها الأفراد أو الجماعات

الموارد الكافية لتلبية الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء والملبس والمأوى والتعليم والحصول على الصحة. ومن ناحية أخرى، تحدث البطالة عندما لا يتمكن الأفراد الذين لديهم القدرة على العمل من العثور على عمل يناسب مهاراتهم وخبراتهم.

يمكن أن تكون مستويات البطالة المرتفعة سبباً مباشراً للفقر لأن الأفراد الذين ليس لديهم عمل سيجدون صعوبة في تلبية احتياجاتهم المعيشية. وعلى العكس من ذلك، فإن ظروف الفقر المرتفع يمكن أن تؤدي أيضاً إلى تفاقم معدلات البطالة، حيث غالباً ما يواجه الأفراد الذين يعيشون في الفقر عوائق تحول دون حصولهم على التعليم والتدريب اللازمين لدخول سوق العمل. فيما يلي بعض الإقتباس التي توضح النقد الاجتماعي ليوستف زيدان في الرواية من حيث الفقر و البطالة:

الاقتباس الأول

كانت أغلب أمراض الناس في أورشليم ناشئة من الجفاف, و عدم تنوع الطعام. (ص.24)

يوضح هذا الاقتباس كيف يمكن أن يكون للفقر والبطالة تأثير سلبي على صحة وتغذية سكان المنطقة. وكثيراً ما تنطوي الجهود المبذولة لمعالجة هذه المشكلة على سياسات اجتماعية واقتصادية تهدف إلى تحسين نوعية الحياة وإمكانية الوصول إلى الموارد اللازمة للمجتمعات المحلية التي تعاني من آثار الفقر والبطالة.

الاقتباس الثاني

انهمكوا بعدها في أحاديث تافهة, يمررون بها لقيمات الخبز الخشن و الجبن المالح و السمك المملح. (ص. 68)

يوضح هذا الاقتباس كيف يمكن أن يؤثر الفقر والبطالة على النظام الغذائي للشخص أو الأسرة. يمكن للقيود الاقتصادية أن تعيق القدرة على شراء أغذية أكثر تنوعاً وجودة، الأمر الذي يمكن أن يؤثر بدوره على الصحة والتغذية. وتشمل الجهود المبذولة لمعالجة هذه المشكلة

فهم التحديات الاقتصادية التي يواجهها الأفراد أو الأسر ووضع حلول لزيادة حصولهم على غذاء متوازن ومغذي.

الاقتباس الثالث

أخذني نهر الفقراء الدافق نحو البوابة. كانوا يسرون بخطى ثقيلة، لم يتدافعوا. مشيت معهم تاركًا نفسي لتيار النهار البائس المستسلم لمشية الرب. وجوه الداخلين شاحبة، ملابسهم قديمة و نظيفة، تتخللهم غبطة خفية لا تشي هيئتهم بها... تحققت لوهلة خاطفة، بأن هؤلاء جميعًا، مسيحيين و وثنيين، هم أبناء الرب. (ص. 69)

يوضح هذا الاقتباس كيف يمكن أن يؤثر الفقر والبطالة على حياة الفرد اليومية. قد يواجه الفقراء الذين يبحثون عن فرص في المدن تحديات صعبة، بما في ذلك الشعور بالفراغ ومشاعر البهجة التي قد تنشأ على الرغم من الظروف الاقتصادية الصعبة

2. ملاءمة النقد الاجتماعي في الرواية مع الواقع الاجتماعي في عهد حسني مبارك

الأدب هو انعكاس للمجتمع. الأدب تعبير إنساني يردد كافة جوانب الإنسانية في النصوص الأدبية من خلال الإلقاء والمعنى والكتابة والوصف والشعور.¹⁵ يعد تقاليد المجتمع المتمثلة في ثقافة الكتابة المنظمة عاملاً في ظهور الأعمال الأدبية.¹⁶ الثقافة التي تنشأ من الروتين البشري سوف تلد أفرادًا معينين يعبرون عن أفكارهم في شكل أعمال أدبية. إن الأفكار التي يتم التعبير عنها في شكل معرفة القراءة والكتابة هي شكل من أشكال نشر المعرفة وكذلك التعبير النفسي في معارضة ظاهرة موجودة.¹⁷ لذا، في هذه الحالة، يعمل الأدب كنقد اجتماعي.

¹⁵ عماد الدين خليل، جدلية العلاقة بين التاريخ والأدب العربي الإسلامي، الدراسات 136(1)، (مجلة جمعية القدس المفتوحة للأبحاث، 2015)، ص. 260.

¹⁶ شوقي ضيف، البحث الأدبي: طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره (القاهرة: دار المعارف، 1997)، ص. 96.

¹⁷ Teguh Luhuringbudi, "Kritik Sosial dalam Novel Azifa I-Ghuyum", *Tesis* (Jakarta: Sekolah Pascasarjana UIN Syarif Hidayatullah, 2020), h. 4

النقد الاجتماعي في الأعمال الأدبية هو ثقافة فردية يتم التعبير عنها في وسائط معينة بأنواع أدبية متنوعة يرغب فيها المؤلف.¹⁸ وبحسب العلاق فإن النقد الاجتماعي له هدفان. الهدف الأول هو التنفيس عن الغضب الناتج عن ظروف التوتر والضيق. والهدف الثاني: كشف الرذيلة المخزية.¹⁹ لذا يجب أن تستوعب النصوص الأدبية جميع الشرائح التربوية في المجتمع. إن توزيع المعرفة على جميع مستويات التعليم هو نتيجة منطقية لوظيفة الأدب.²⁰

أحد الأنواع الأدبية التي تستخدم عادة لوصف الظروف الثقافية أو القيام بالنقد الاجتماعي هي الرواية. تولد الروايات من ثقافة مجتمعات معينة. لا يُنظر إلى الروائي كفرد، بل كمجتمع.²¹ لذا فإن كل عمل ينتجه يعتبر تصويرًا بنيويًا لثقافته. وهذا ما تدعمه نظرية جولدمان البنيوية الجينية التي تقول إن بنية الأعمال الأدبية تحتوي على تماثل مع بنية الواقع الاجتماعي، فالقصص في الأعمال الأدبية لها صلة بالواقع الذي يحدث في مجتمع معين. وانطلاقًا من نظرية جولدمان يريد الباحث توضيح مدى صلة النقد الاجتماعي في رواية عزازيل ليوسف زيدان بالواقع الاجتماعي في مصر في عهد حسني مبارك.

- أعمال القمع

حسني مبارك معروف بديكتاتور مصر. ولم يكن يريد أن تهتز حكومته من قبل أي شخص يعتبر تهديدًا لسلطته. لقد بذل كل ما في وسعه للحفاظ على حكومته. ولن يتردد مبارك في استخدام القانون لقمع خصومه السياسيين من خلال أجهزته. وفي المقابل، يُسمح للموظفين المكلفين بإنفاذ القانون بارتكاب الفساد. ولا تقتصر العواقب

¹⁸ David Carter, *Literary Theory* (Britain: Pocket Essentials, 2006), h. 11

¹⁹ حسين سبحة العلاق، الشعراء الكتاب في العراق في القرن الثالث الهجري (بيروت: منشورة مؤسسة العلمي، 1975)، ص. 170.

²⁰ أحمد بن إبراهيم مصطفى، جواهر الآداب في أدبية وإنشاء لغة العرب (بيروت: دار الكتب العلمية، 1971)، ص. 11.

²¹ Laame Matla Kenalemag, *Things Fall Apart: An Analysis of Pre an Post-Colonial Igbo Society, Subject English III Literature and Linguistic* (T.K.: Faculty Humanities dan Social Science, 2013), h. 4

على المعارضين السياسيين فحسب، بل على الضعفاء أيضا.²² كانت المخابرات في كل مكان وعلى استعداد لاعتقال أي شخص لا يحبه مبارك.

في عام 1990 و أول عام 2000, ونفذ المتطرفون الإسلاميون هجمات مكثفة على الحكومة، ثم ردت الحكومة بحملات قمع جديدة وواسعة النطاق على الجماعات الإسلامية بشكل عام. وقُبض على آلاف الأشخاص واحتجزوا تعسفاً، وأسيء استخدام المحاكم العسكرية.²³ وهذا هو أثر صدور قانون الطوارئ العسكري عام 1981. ويمنح هذا القانون السلطات حرية القيام بأعمال قمعية. يسمح هذا القانون باحتجاز المدنيين لأجل غير مسمى، ودون محاكمة أو فحص، ويحظر التجمعات لأكثر من خمسة أشخاص، ويحد من حرية التعبير والتفاعلات الاجتماعية.²⁴

وفي عدة حوادث، ارتكبت الشرطة جرائم قتل وتعذيب وإساءة معاملة مدنيين. أفادت جماعات حقوق الإنسان المحلية أنه أثناء التحقيق في عمليات القتل في أغسطس أو سبتمبر، اعتقلت الشرطة مئات السكان، بمن فيهم أقارب المشتبه بهم ونساء وأطفال، في قرية الكوش المسيحية ذات الأغلبية القبطية في محافظة سوهاج. وأفاد مراقبون محليون أن العشرات من هؤلاء المعتقلين تعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة.²⁵ وهذا ما تعبر عنه الرواية في الاقتباس التالي:

"هل كان زعيمهم المسمى كيرلس يجب إخوته اليهود؟..."

"طبعًا، أحبهم كيرلس كثيرًا لدرجة أنه رغب في قتلهم وطردهم خارج سور المدينة! ها ها ها ها... " (ص. 68)

²² Fuad Bawazier, "Revolusi Mesir: Pergantian Sistem", *Republika* (14 Februari 2011), h. 2

²³ "حسني مبارك: إرث حي من التعذيب الجماعي و الإحتجازي التعسفي", *amnesty.org*, 25 فبراير 2020 (<https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2020/02/hosni-mubarak-legacy-of-mass-torture>)

²⁴ Daniel Williams, "Egypt Extends 25-Year-Old Emergency Law", *The Washington Post*, 29 Januari 2011. (25 Oktober 2023)

²⁵ https://1997-2001.state.gov/global/human_rights/1998_hrp_report/egypt.html, (21 Oktober 2023)

استخدم يوسف زيدان لغة ساخرة لوصف موقف القائد في ذلك الوقت بالقول إن القائد "أحب" شعبه، رغم أن القائد قام بالفعل بإجراءات قمعية ضد شعبه. نجح مبارك في بداية حكمه في بناء علاقات جيدة مع شعبه. ومع ذلك، في نهاية عهده، أصبح مبارك أكثر استبدادية وديكتاتورية. ومن خلال الالتزام بالأحكام العرفية، لم يتردد مبارك في قمع الأشخاص الذين عارضوه، بدءاً من التعذيب، والاختفاء القسري، وحتى القتل.

- التعصب الديني

مصر هي الدولة التي لديها أكبر عدد من السكان في شبه الجزيرة العربية. لا يمكن فصل تاريخ مصر الطويل عن الدين. ويسيطر الدين على العديد من جوانب الحياة الاجتماعية ويدعمه القانون. الدين الأكثر انتشاراً في المجتمع المصري هو الإسلام. وحتى في دستور الدولة، تم إضفاء الشرعية على الإسلام وإضفاء الطابع الرسمي عليه باعتباره دين الدولة. لذا فإن جميع القوانين المطبقة هناك تقريباً تشير إلى الشريعة الإسلامية.

يعلن الدستور المصري أن الإسلام دين الدولة، ولكنه يضمن أيضاً حرية المعتقد والشعائر الدينية لجميع المواطنين. كما تقتضي التزامات الحكومة المصرية بموجب القانون الدولي منح أتباع أي دين الحرية الدينية، بما في ذلك حرية ممارسة شعائرهم الدينية أو معتقداتهم سواء بشكل فردي أو مع جماعة، وفي الأماكن العامة أو الخاصة. ومع ذلك، في الواقع، تعد مصر واحدة من الدول العشر التي لديها أعلى مستوى من القيود الدينية (من بين 198 دولة ومنطقة). وعلى مؤشر القيود الحكومية، بلغت درجة مصر في عام 2007 6.1 وفي عام 2010 كانت 7.6²⁶

وليس لجميع المواطنين المصريين نفس الحق في التمتع بهذه الحقوق. لا يمكن للمسلمين قانونياً التحول إلى ديانة أخرى، بينما يمكن

²⁶ Brian J. Grim, *Arab Springs adds to Global Restrictions on Religion* (Washington: Pew Research Center, 2013), h. 36.

للمسيحيين أن يعتنقوا الإسلام بشكل قانوني. يعد التحول الديني قضية حساسة للغاية في مصر. ولطالما دعا بعض المسلمين المحافظين إلى أن عقوبة التحول عن الإسلام هي الإعدام.²⁷ إن الشكوك حول تورط المسيحيين في التحول إلى الإسلام يمكن أن تؤدي إلى الاستجابات والاعتقال من قبل قوات الأمن. والشائعات حول التحول من الإسلام إلى المسيحية، أو من المسيحية إلى الإسلام، كافية لتأجيج التوترات والعنف بين المجتمعات.²⁸

- عدم المساواة الاجتماعية

أحد أشكال عدم المساواة الواضحة في مصر هو عدم المساواة في الدخل والثروة. ولو تم استخدام التقديرات الرسمية من مسوحات الدخل لكانت مصر من الدول النامية في العالم. وعلى الرغم من أن مؤشر جيني قد تقلب بشكل كبير في السنوات الأخيرة، إلا أنه شهد بشكل عام انخفاضًا خلال الفترة 1995-2015، لينتهي عند 31.5% في عام 2017.²⁹ ومع ذلك، فإن هذه الأرقام ليست صحيحة تمامًا. ووفقًا للبنك الدولي، فإن المشكلة الرئيسية تكمن في سوء قياس الفئات الأعلى دخلًا وكيف يؤدي ذلك إلى إرباك قياسات هذا التفاوت.³⁰ على الرغم من وجود جدل أكاديمي حول النهج الأكثر ملاءمة لمعالجة عدم المساواة، ووفقًا للبنك الدولي، إلا أن هناك إجماعًا على أن عدم المساواة في مصر لا يزال يتم الاستهانة بها.³¹

²⁷ Ann Elizabeth Mayer, *Islam and Human Rights: Tradition and Politics* [hereinafter Mayer] (San Francisco: Westview Press, 1991), h. 169.

²⁸ Nadia Ramses Farah, *Religious Strife in Egypt: Crisis and Ideological Conflict in the Seventies*, (New York: Gordon and Breach Science Publishers, 1986), h. 2.

²⁹ Lihat World Bank, *Egypt GINI Index 2017, 2020*, <https://data.worldbank.org/indicator/SI.POV.GINI?locations=EG>

³⁰ Paolo Verme and Vladimir Hlasny, “Top Incomes, Inequality and the Egyptian Case”, World Bank Blogs, 11 November 2016, <http://blogs.worldbank.org/developmenttalk/top-incomes-inequality-and-egyptian-case>. (10 November 2023)

³¹ Paolo Verme et al., *Inside Inequality in the Arab Republic of Egypt: Facts and Perceptions across people, time, and space* (Washington DC: World Bank, 2014), h.34 <http://documents.worldbank.org/curated/en/707671468247494406/pdf/Inside-Inequality-in-the-arab-republic-of-egypt-facts-and-perceptions-across-people-time-and-space.pdf>

وفيما يتعلق بعدم المساواة في الثروة، كان أغنى 10% من المصريين يسيطرون على 61% من إجمالي الثروة في عام 2000. وفي عام 2007، قفزت ثرواتهم إلى 65.3%³² ووفقاً لتقرير الثروة العالمية الصادر عن سويسرا، ارتفعت حصة الشريحة العشرية الأعلى من الثروة في عام 2014 إلى 73.3%، مما يشير إلى أن مصر لديها واحدة من أكبر فجوات الثروة في العالم.³³

إن الاختلافات بين المناطق الحضرية والريفية بين منطقة المصب في مصر ومنطقة المنبع هي أيضاً دليل ملموس على عدم المساواة. وقد توصلت دراسة أجراها البنك الدولي إلى أن متوسط دخل الفرد في المناطق الحضرية أعلى بنسبة 67 في المائة من متوسط الدخل في المناطق الريفية، وهي من بين أعلى عشر نسب فقر.³⁴ ولذلك، فإن سكان الحضر الذين تتراوح أعمارهم بين سبعة وعشرة أعوام من المرجح أن يكونوا جزءاً من أعلى نسبة مئوية في مصر من الأشخاص الذين يعيشون في المناطق الريفية. تعد الفوارق الجغرافية في الدخل والاستهلاك، فضلاً عن الفقر، من العوامل الرئيسية في الحفاظ على عدم المساواة، كما يتضح من 941 من أفقر 1000 قرية تقع في أعلى نهر مصر، و50.7 في المائة من سكان الريف في أعلى نهر مصر يعيشون تحت خط الفقر.³⁵ إن الفرق في الموقع الجغرافي للمجتمع بين الأغنياء والفقراء يجعل عدم المساواة الاجتماعية أكثر وضوحاً. ويظهر ذلك في الرواية في الاقتباس التالي:

النصف الشمالي يسكنه الأغنياء، و الفقراء محظوظون بما يكفي للعيش جنوب هذه المدينة. (ص. 71)

³² Osama Diab, "Egypt's Widening Wealth Gap", *Mada Masr*, 23 May 2016, <https://madamasr.com/en/2016/05/23/feature/economy/egypts-widening-wealth-gap>.

³³ Richard Kersley and Markus Stierli, "Global Wealth in 2015: Underlying Trends Remain Positive", *Credit Suisse*, 13 October 2015, www.credit-suisse.com/about-us-news/en/articles/news-and-expertise/global-wealth-in-2015-underlying-trends-remain-positive-201510.html.

³⁴ Verme et al., *Inside Inequality in the Arab Republic of Egypt*.

³⁵ Khalid El Ashmawy, "An Integrated Approach to Tackling the Wealth Gap in Egypt", *Egypt Network for Integrated Development PolicyBrief030*, Oktober 2015, www.enid.org.eg/Uploads/PDF/PB28_minimizing_gap.pdf.

يوضح هذا الاقتباس كيف يمكن أن ينعكس عدم المساواة الاجتماعية في فصل المناطق على أساس الوضع الاجتماعي والاقتصادي. وهذا يخلق تفاوتات صارخة في الوصول إلى الفرص والموارد في المجتمع، الأمر الذي يمكن أن يؤثر سلباً على نوعية الحياة والفرص لأولئك الذين يعيشون في المستويات الدنيا من المجتمع.

- الفقر و البطالة

شغل مبارك منصب رئيس مصر لمدة تقرب من 30 عامًا، من 14 أكتوبر 1981 إلى 11 فبراير 2011. ويبدو أن الفترة الطويلة التي قضاها مبارك كرئيس لم تكن قادرة على تمكينه من تحقيق الرخاء للشعب المصري. وبعد أن ظل مبارك رئيساً لفترة طويلة، نسي مبارك التزامه بتحسين رفاهية شعبه. وبدلاً من ذلك، كان تهدأ السلطة وينشغل بإثراء نفسه وعائلته وأعضائه. كثير من المصريين فقراء ولا يحصلون على تعليم يذكر.³⁶ وتشير البيانات الإحصائية إلى أن 40% من سكان مصر البالغ عددهم 80 مليون نسمة يعانون من الفقر. وهذا ليس مبلغاً صغيراً، وفي الوقت نفسه فإن أسعار الضروريات الأساسية أخذت في الارتفاع. ثم ارتفعت البطالة أيضاً.

كان الفساد والتواطؤ والمحسوبية أحد الأسباب الرئيسية للضغط على مبارك للتخلي من منصبه. يعاني الكثير من الشباب من البطالة بسبب تزايد الممارسات الفاسدة في الحكومة. لقد ازداد الفساد في الحكومة بسبب إضفاء الشرعية على النظام المؤسسي اللازم لتوسيع السلطة الرئاسية.

وكانت حالات المحسوبية منتشرة في عهد مبارك. أحد أسباب كثرة البطالة هو سيطرة الجيش في مصر على الصناعات المختلفة، مما يقلل من فرص العمل للمدنيين.³⁷

³⁶ "Mubarak Didesak Turun", *Kompas* (27 Januari 2011), <https://tekno.kompas.com/read/2011/01/27/03522431/mubarak-didesak-mundur?page=1>

³⁷ Azra Azyumadi, "Krisis Mesir dan Indonesia", *Republika* (10 Februari 2011), h. 2

ووعده مبارك بتوفير فرص العمل والحد من البطالة، لكن مبارك لم يف بوعده. ووفقاً لـ *Peterson Institute For International Economics*، فإن مشكلة مصر الأساسية هي البطالة بين الشباب، حيث يتم استيعاب القوى العاملة بنسبة 4٪ فقط سنوياً، في حين أن معدل التخرج من الجامعات مرتفع للغاية، مما تسبب في زيادة البطالة في مصر إلى 10 أضعاف. أعلى. وجاء في إحدى الدراسات أن تفاقم معدل البطالة في مصر يرجع إلى فشل السياسات الاقتصادية بشكل عام والسياسات الاستثمارية بشكل خاص في تحقيق معدلات نمو مرتفعة.³⁸

وفي عهد مبارك تلقت مصر استثمارات ومساعدات من الخارج، بل كانت مصر الدولة الثالثة كأكبر دولة متلقية للمساعدات من الولايات المتحدة. كما استثمرت الولايات المتحدة أيضاً قدرًا كبيراً من المال في مصر. إلا أن هذه المساعدة والاستثمار لا يتمان بدون شروط. والسبب هو أن الولايات المتحدة طلبت خفض الدعم الغذائي. وأخيراً، وفي إطار سعي مبارك إلى إجراء إصلاحات اقتصادية، وافق على هذه الشروط ووعده بإعادة المساعدات المقدمة خلال 10 سنوات والبالغة 12 ألف مليون دولار أمريكي. وكان التأثير هو زيادة أسعار المواد الغذائية والوقود لتصل إلى 60-80%. وهذا يجعل الفقراء يستهلكون فقط الطعام الرخيص. ويظهر ذلك في الرواية في الاقتباس التالي:

انهمكوا بعدها في أحاديث تافهة، يمررون بها لقيمات الخبز الخشن و الجبن المالح و السمك المملح. (ص. 68)

يصف الاقتباس أعلاه نظاماً غذائياً يعكس الفقر، حيث لا يستطيعون تحمل تكاليف طعام أكثر تنوعاً أو مغذياً أو الاستمتاع به. عندما يكون الناس عاطلين عن العمل أو لديهم دخل منخفض، ستكون قدرتهم محدودة على شراء أغذية أفضل جودة أو أكثر تنوعاً. يمكن أن

³⁸ "الاقتصاد في عهد مبارك ... 30 عاما من الفساد و الفقر", alaraby, 26 فبراير 2020
<https://www.alaraby.co.uk>, (9 نوفمبر 2023)

يكون هذا النظام الغذائي المحدود مؤشراً على القيود الاقتصادية التي يواجهونها.

هـ. الخلاصة

إن النقد الاجتماعي الذي كتبه يوسف زيدان في رواية عزازيل له علاقة بالواقع الاجتماعي الذي كان قائماً وقت كتابة هذه الرواية، أي في عهد حسني مبارك في مصر. شغل حسني مبارك منصب رئيس مصر لمدة 30 عاماً تقريباً. ومن المعروف أنه ديكتاتور وزعيم استبدادي. هناك أربعة أشكال للنقد الاجتماعي وصفها يوسف زيدان في رواية عزازيل، وهي: أعمال القمع، والتعصب الديني، وعدم المساواة الاجتماعي، والفقر والبطالة. أولاً، أعمال القمع. أعمال القمع المكتوبة في الرواية هي تصوير لأعمال القمع التي قام بها مبارك ضد الأشخاص الذين حاولوا زعزعة سلطته. ثانياً، التعصب الديني. ووصف يوسف زيدان حالة التعصب الديني من خلال سرد كيف رفض الإمبراطور في ذلك الوقت تعاليم الديانات الأخرى، وسمح للأشخاص الذين يفهمونه بتنفيذ أعمال القمع ضد الأشخاص الذين يؤمنون بشكل مختلف عنه. وهذا ينطبق على تصرفات مبارك تجاه الأشخاص الذين لديهم مفاهيم وأيديولوجيات مختلفة عنه، وخاصة المسيحيين الأقباط في مصر. ثالثاً، عدم المساواة الاجتماعية. التفاوت الذي ظهر في عهد حسني مبارك وصفه يوسف زيدان في رواية عزازيل بالاختلاف في أنماط حياة الأغنياء والفقراء. رابعاً، الفقر والبطالة. أدى ارتفاع معدلات البطالة في مصر إلى تفشي الفقر في المجتمع. وهذا ما وصفه يوسف زيدان في رواية عزازيل بحياة الناس الذين يعيشون في الأحياء الفقيرة.

المراجع

البدوي، محمد علي. علم اجتماع الأدب. مصر: دار المعرفة الجامعية، قسم الاجتماع، كلية الآداب، 2007.

"حسني مبارك: إرث حي من التعذيب الجماعي و الإحتجازي التعسفي"،

2020 فبراير 25 [amnesty.org](https://www.amnesty.org)

<https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2020/02/hosni-mubarak-legacy-of-mass-torture> (23 ديسمبر 2023)

خاقاني، محمد. *النقد الاجتماعي للأدب نشأته و تطوره*. إضاءات نقدية السنة الثانية العدد السادس صيف، 2012.

خليل، عماد الدين. *جدلية العلاقة بين التاريخ والآداب العربي الإسلامي*. مجلة جمعية القدس المفتوحة للأبحاث، 2015.

شروخ، صلاح الدين. *مدخل في علم الاجتماع*. بيروت: دار العلوم للنشر و التوزيع، 2009.

ضيف، شوقي. *البحث الأدبي: طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره*. القاهرة: دار المعارف، 1997.

عبد الحميد، أنوار. *علم الاجتماع الأدبي*. بيروت: دار النهضة العربية، 2011.

قطوس، بسام. *المدخل إلى مناهج النقد المعاصر*. الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة و النشر، 2006.

ويليك، رينيه و أوستن وارين. *نظرية الأدب*. تر. محي الدين صبحي. بيروت: دار العلوم للدراسات والنشر، 1981.

Aziz, Sahar. "De-securitizing Counterterrorism in the Sinai Peninsula". Brookings Institution, 30 April 2017. www.brookings.edu/research/de-securitizing-counterterrorism-in-the-sinai-peninsula. (10 November 2023)

Carter, David. *Literary Theory*. Britain: Pocket Essentials, 2006.

Diab, Osama. "Egypt's Widening Wealth Gap", *Mada Masr*, 23 May 2016, <https://madamasr.com/en/2016/05/23/feature/economy/egypts-widening-wealth-gap>. (10 November 2023)

El Ashmawy, Khalid. "An Integrated Approach to Tackling the Wealth Gap in Egypt", Egypt Network for Integrated Development Policy Brief030, Oktober 2015, www.enid.org.eg/Uploads/PDF/PB28_minimizing_gap.pdf. (10 November 2023)

- Farah, Nadia Ramses. *Religious Strife in Egypt: Crisis and Ideological Conflict in the Seventies*. New York: Gordon and Breach Science Publishers, 1986.
- Goldmann, Lucien. *Toward a Sociology of The Novel*. London: Tavvtock Publication Ltd., 1977.
- Grim, Brian J.. *Arab Springs adds to Global Restrictions on Religion*. Washington: Pew Research Center, 2013
- Ilma, Rizki Awalia. "Kritik Sosial pada Novel Botchan". *skripsi*, Makassar: Fakultas Sastra, Universitas Hasanuddin, 2014.
- Kenalemang, Laame Matla. *Things Fall Apart: An Analysis of Pre an Post-Colonial Igbo Society, Subject English III Literature and Linguistic*. T.K.: Faculty Humanities dan Social Science, 2013.
- Kersley, Richard and Markus Stierli. *Global Wealth in 2015: Underlying Trends Remain Positive*. Credit Suisse, 13 October 2015, www.credit-suisse.com/about-us-news/en/articles/news-and-expertise/global-wealth-in-2015-underlying-trends-remain-positive-201510.html. (10 November 2023)
- Luhuringbudi, Teguh. "Kritik Sosial dalam Novel Azifa l-Ghuyum". *Tesis*, Jakarta: Sekolah Pascasarjana UIN Syarif Hidayatullah, 2020.
- Mayer, Ann Elizabeth. *Islam and Human Rights: Tradition and Politics*. San Francisco: Westview Press, 1991.
- Munthe, Bermawy. *Wanita Menurut Najib Mahfoudz: Telaah Strukturalisme Genetik*. Yogyakarta: Bidang Akademik UIN Sunan Kalijaga, 2008.
- Nursito. *Ikhtisar Kesusastraan Indonesia*. Yogyakarta: Adicia Karya Nusa, 2000.
- Tami, Rosmah. 'The Strategies of Islamic Popular Novels in the Arena of Cultural Struggle in Contemporary Indonesia'. *Advances in Social Science, Education and Humanities Research* 302 (2019): h. 165-170
- Verme, Paolo and Vladimir Hlasny. "Top Incomes, Inequality and the Egyptian Case", World Bank Blogs, 11 November 2016, <http://blogs.worldbank.org/developmenttalk/top-incomes-inequality-and-egyptian-case>. (10 November 2023)
- Verme, Paolo et al., *Inside Inequality in the Arab Republic of Egypt: Facts and Perceptions across people, time, and space* (Washington DC: World Bank, 2014),

<http://documents.worldbank.org/curated/en/707671468247494406/pdf/Inside-Inequality-in-the-arab-republic-of-egypt-facts-and-perceptions-across-people-time-and-space.pdf> (10 November 2023)

Williams, Daniel. "Egypt Extends 25-Year-Old Emergency Law", The Washington Post. Retrieved 2011-01-29. (25 Oktober 2023)

Yasa, I Nyoman. *Teori Sastra dan Penerapannya*. Bandung: Karya Putra Darwati, 2012.

Yudiono. *Telaah Kritik Sastra*. Bandung: Angkasa, 1986.